الندوات والمؤتمرات

المؤتمر الدولي
"جامعة الدول العربية وتحالف الحضارات ... رسالة إلى الإعلاميين"

إعداد/ علي محمود محمد
سكرتير تحرير دورية آفاق عربية

مكان الانعقاد : الهيئة العامة للاستعلامات بالقاهرة

تاريخ الانعقاد :٢٩-٣٠ يوليو ٢٠١٨

عنوان المؤتمر : "جامعة الدول العربية وتحالف الحضارات.. رسالة إلى الإعلاميين"

في أجواء من الثقة والتعاون، وبتضافر جهود كل من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والهيئة العامة للاستعلامات بجمهورية مصر العربية ومنظمة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات(UNAOC) والمكتب الإقليمي لمنظمة اليونسكو بالقاهرة والبرنامج المصري لتطوير الإعلام(EMDP)، تم عقد المؤتمر الدولي تحت عنوان "جامعة الدول العربية وتحالف الحضارات.. رسالة إلى الإعلاميين" بمقر الهيئة العامة للاستعلامات بالقاهرة خلال يومي ٢٩-٣٠ يوليو ٢٠١٨.. وذلك في سياق تنفيذ أحد البرامج المدرجة في الخطة الاستراتيجية العربية الموحدة لتحالف الحضارات ٢٠١٦-٢٠١٩ والتي تم إقرارها من قبل وزراء الخارجية العرب في مارس ٢٠١٦، بهدف ترسيخ التوجه العربي لدعم تحالف الحضارات، ومسايرة مبادرة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات والتوافق مع أهدافها ومرتكزاتها برؤية عربية .

مشاركة وفود عربية وغربية .. لتوصيل رسالة إيجابية في مجال حوار الحضارات

شارك في جلسات المؤتمر نخبة من أبرز خبراء الإعلام على الصعيدين العربي

والدولي، كما شارك فيه أيضاً عدد من المسئولين السياسيين والأكاديميين والمثقفين والخبراء في مجال حوار الحضارات.. فمن العالم العربي شارك إعلاميون وخبراء من كل من مصر ولبنان والأردن والمغرب والجزائر والسعودية والكويت والصومال، ومن الغرب شارك إعلاميون وخبراء من كل من الولايات المتحدة واسبانيا وفرنسا.. وغيرها.

بلغ عدد جلسات المؤتمر ست جلسات بالإضافة إلى الجلسة الافتتاحية، دارت أوراقها البحثية ومداخلاتها حول العديد من المحاور والموضوعات أبرزها: منظمة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات النشأة والأهداف والدور في تعزيز التعددية الثقافية ونشر قيم التسامح والاحترام المتبادل ، وجهود منظمة اليونسكو في مجال تعزيز حوار الثقافات من خلال مجالي الإعلام والمعلومات. والخطة الاستراتيجية العربية الموحدة لتحالف الحضارات، ودور المؤسسات الدينية في نشر قيم التسامح ومكافحة التطرف.. نموذجي الأزهر والكنيسة، وتفاعل الثقافات والأديان داخل الحضارة العربية والإسلامية.. واسهامات العرب والمسلمين في التفاعلات الحضارية، واليوم العالمي للتنوع الثقافي ومحاربة التمييز العنصري، ودور وسائل الإعلام في تقديم الصورة الموضوعية عن ثقافة الآخر، الفرص والتحديات، والقيم الإخلاقية والمهنية الواجب توافرها في الإعلامي... وخطاب الكراهية في وسائل الإعلام المختلفة وأسلوب مواجهته..

وقد تضمنت جلسات المؤتمر ملاحظات ومناقشات مثمرة من جمهور الحاضرين بشأن الحوار بين الثقافات والحضارات ومفاهيم التسامح والاحترام المتبادل بين الشعوب، وكذلك عن دور الإعلام ومنظمات المجتمع المدني في تشجيع التعاون ونبذ خطاب الكراهية والتمييز.

حوار الحضارات جزء لا يتجزأ من مهام هيئة الاستعلامات

تحدث في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ممثلو الجهات المنظمة للمؤتمر وهم : الأستاذ / عبد المعطي أبوزيد رئيس قطاع الاعلام الخارجي بالهيئة العامة للاستعلامات

كممثل عن الهيئة حيث أكد أن دور الهيئة فى نقل رسالة للخارج عن صورة مصر الحقيقية إنما تتصل اتصالا وثيقا بحوار الحضارات على أساس من الاحترام المتبادل، مضيفا أن حوار الحضارات جزء لا يتجزأ من مهام هيئة الاستعلامات منذ نشأتها بوصفها مؤسسة إعلامية تتواصل مع الآخر من أجل نقل الصورة الحقيقية عن مصر وتصحيح الصورة المغلوطة عنها لدى الآخر، مشيرا إلى أن هذا الدور يهدف لنشر السلام وتكامل الحضارات من خلال الحوار بين مصر ودول العالم.

كما تحدثت في الجلسة الافتتاحية السفيرة / سامية بيبرس مدير إدارة حوار الحضارات بجامعة الدول العربية كممثل عن الجامعة ، حيث أكدت على ضرورة أن تقوم وسائل الإعلام بدور فى تجسير هوة سوء الفهم بين الحضارات المختلفة، وتبنى خطاب إعلامى يشجع الحوار والتفاهم وقبول الآخر، مضيفة أنه يجب أن تتخلى وسائل الإعلام عن المبالغة فى إظهار الفوارق بين الحضارات. ومؤكدة أن الإعلام سلاح ذو حدين فهو وسيلة للتواصل والمعرفة بين الشعوب ولكن إذا لم يتمتع بالموضوعية والحيادية فقد يؤدى لخلق المشكلات بين الشعوب، وقد يلعب دورا فى وقوع العنف، وحذرت السفيرة سامية بيبرس من دورالإعلام التحريضى فى الحشد الطائفى والمذهبى والترويج لاقصاء الآخر وليس قبوله. وقالت أن بعض وسائل الإعلام وخاصة مواقع التواصل تؤدى لزيادة فى العداء للمسلمين والعرب، ووصم الشخصية العربية بالعنف والإرهاب.. وأضافت أن المروجين لصراع الحضارات مثل صامويل هنتنجتون سعوا لجعل العروبة والإسلام العدو الجديد للحضارة الغربية، قائلة أن "دورنا أن نبادر لإفشال تلك الحملات وإعادة تقديم الحضارة العربية الإسلامية وتسليط الضوء على دورها فى إثراء الحضارات".. مؤكدة أن حوار الحضارات يجب أن يكون وسيلة للتعارف ووسيلة للتعرف على ثقافة الآخر وقبوله، مشيرة إلى أهمية هذا المؤتمر الذى يعقد تزامنا مع الْيَوْمَ العالمى للتنوع الثقافى وتنفيذا للخطة الاستراتيجية لتحالف الحضارات التى أقرها مجلس وزراء الخارجية العرب.

اليونسكو وتعزيز الحوار

كما تحدث في الجلسة الافتتاحية السيد / غيث فريز مدير مكتب اليونسكو الإقليمي بالقاهرة، حيث أشار إلي تطلع اليونسكو لدور الإعلام فى تعزيز الحوار بين الثقافات، مضيفا أن منظمة اليونسكو تقوم بأنشطة لدعم الصحفيين لتعزيز الحوار ومكافحة خطاب الكراهية والعنف، وأنها قامت بمبادرات لبناء قدرات الصحفيين ونجحت فى إنشاء منصات إعلامية لصحفيين ذوى مصداقية وإطلاق مبادرات لدعم الدراية الإعلامية. مشيراً إلى التحديات المتعاظمة التى تواجه المنطقة، منها الفجوة التقنية، مؤكدا أن نشر الثقافة التنويرية من أهم سبل مواجهة هذه التحديات، داعيا إلى بناء جسور صلبة بين الحضارات لترسيخ أخلاقيات جديدة تحقق سبل التعايش المشترك، وقال أن الإعلاميين شركاء رئيسيون فى هذه المهمة.

الأمم المتحدة لتحالف الحضارات .. ودور الإعلام فى التصدى لخطابات الكراهية

بدورها، ذكرت الإعلامية / نهال سعد، المتحدث الرسمى للممثل الأعلى لمنظمة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات، أن مشاركة المنظمة فى المؤتمر يأتى فى إطار التعاون مع الجامعة العربية لتنفيذ الاستراتيجية العربية لتحالف الحضارات ٢٠١٦-٢٠١٩، والقائمة على أربع ركائز هى الإعلام والثقافة والشباب والهجرة، مضيفة أن الجامعة العربية شريك أساسى فى برنامج الزمالة الذى يعد أحد أهم البرامج التى تعمل على تنفيذها منظمة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات..مشيرة إلى أن المنظمة نظمت عددا من الندوات فى عدد من عواصم العالم من بينها القاهرة حول دور الإعلام فى التصدى الخطابات الكراهية والتطرف، وكيفية تنقية الخطاب الإعلامى من مفردات التعصب ورفض الآخر.

دور الإعلام

وفي أهم جلسات المؤتمر والتي ناقشت دور وسائل الإعلام في تقديم الصورة الموضوعية عن ثقافة الآخر والتي ترأسها الاستاذ عبد المعطي أبوزيد رئيس قطاع الاعلام الخارجي بالهيئة العامة للاستعلامات قالت الدكتورة / حنان يوسف عميد كلية

الإعلام بالأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري ورئيسة المنظمة العربية للحوار، إن هناك مشكلة تواجه الإعلاميين فى الحوار المشترك، سواء من جانب العرب أو الغرب، مشيرةً إلى الأسباب التى تنتج عنها المشكلة، والتى تتعلق بطبيعة النظام السياسى الدولى، إلى جانب طبيعة النظام الإعلامى نفسه، وهى العوامل التى تخلق مشكلة تواجه الإعلاميين فى الحوار المشترك.. مشيرة إلى الجذور التاريخية للصور المشوهة للعرب والمسلمين فى الإعلام الغربى، والتى تعود للعديد من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لافتةً إلى اتهام العرب بالإرهاب والتخلف، والعنف ضد المرأة، وغيرها من المظاهر السلبية، فيما يقف الإعلام العربى عاجزًا عن تقديم صور حقيقية للإنجاز وللمواطن العربى.

وقد قدمت الدكتورة حنان يوسف – خلال المؤتمر – عرضًا بحثيًا ومرئيًا حول الجذور التاريخية للصورة النمطية للعرب فى الإعلام الدولى، والخلل الإخبارى للمعلومات بين الشرق والغرب، وصولًا إلى طرح استراتيجية حول كيفية تحقيق تقدم فى الحوار الإعلامى بين الثقافات المختلفة، من خلال تبنى منظومة من القيم التى تعتمد على التوازن والحيادية والموضوعية واحترام الذاتية الثقافية للشعوب.. مؤكدة ضرورة إعداد مضمون مناسب للقضايا الجدلية فى الحوار بين العرب والغرب، واستغلال تكنولوجيا الاتصالات الحديثة فى خلق التواصل بين الحضارات المختلفة، داعيةً إلى ضرورة تدريب الإعلاميين على آليات وثقافة مخاطبة الآخر، وابتكار أساليب إعلامية احترافية مبنية على أسس علمية، إضافة إلى تفعيل دور منظمات المجتمع المدنى فى مجال الدبلوماسية الشعبية بين الدول، مثل المنظمة العربية للحوار والتعاون الدولى.

من جانبه دعا السيد/ جون بروود عضو المجلس التنفيذي للمعهد الامريكي للصحافة الدولية الصحفيين إلي الانفتاح علي الخيارات المختلفة مع الالتزام بمعايير تحري الحقيقة والدقة المهنية باعتبارها من أساسيات العمل الصحفي، مع إيلاء اهتمام خاص بالدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي حتي لا تخلق حالة من البلبلة

وسوء الفهم بين الشعوب ، مؤكداً أهمية عقد مثل هذه المؤتمر بمشاركة صحفيين من دول وثقافات مختلفة بما يسمح بالتواصل المباشر بين الصحفيين والإعلاميين من مختلف الحضارات ونقل خبرات إيجابية كل عن الآخر.

أما الأستاذ / طارق عطية مدير البرنامج المصري لتطوير الإعلام أحد الشركاء المنظمين للمؤتمر ، والذي ترأس جلسة " القيم الأخلاقية والمهنية الواجب توافرها في الإعلامي "، فذكر أن الاحتكام إلى المهنية هو الضمانة، لتجنب خطاب الكراهية في وسائل الإعلام، مشيراً إلى أن بعض المفردات المستخدمة في وسائل إعلام محلية وأجنبية، تمثل خرقاً للقواعد الصحفية والمهنية، وقد تسبب انتقال العنف من الإعلام إلى أرض الواقع.. مؤكدا أن التدريب الإعلامي وسيلة فعالية لتأهيل الصحفيين على مواجهة التحديات التي تواجه وسائل الإعلام، في إطار مكافحة خطاب الكراهية، مشيراً إلى أن أغلب الانتهاكات الإعلامية تقع دون قصد، بسبب نقص المهنية، وغياب مدونات للسلوك في عدد كبير من المؤسسات.

التشريعات الإعلامية

من جانبها ذكرت الدكتورة / ميرفت ابو عوف أستاذ الإعلام بالجامعة الأمريكية أن من المهم التعرف علي مزايا وعيوب مواثيق الشرف الإعلامية في العصر الرقمي، مع عدم إهمال دور الإعلام التقليدي أيضا، وذلك في ضوء ثورة التكنولوجيا والمعلومات ، مشيرة الي ان هناك نوعين من الضوابط في مجال الرقابة علي الأداء الإعلامي: الأول قيم أخلاقية ممثلة في مواثيق الشرف الصحفي، والثاني تشريعات وقوانين تنظم آلية عمل المؤسسات الإعلامية، مشيرة إلي أنه يوجد في مصر علي سبيل المثال ١٠ قوانين لها علاقة بالعمل الإعلامي بعضها بصورة مباشرة مثل قانون تنظيم الصحافة لعام ١٩٨٣، وبعضها غير مباشر مثل قانون الجرائم الالكترونية وقانون الاتصالات لعام ٢٠٠٣، مضيفة أن مواد الإعلام من أهم مواد الدستور المصري لعام ٢٠١٤ باعتبارها الأساس لتشكيل شكل الإعلام الفترة القادمة، ومن أهم هذه المواد المادة (٧١) والتي تنص على أن حرية الصحافة والطباعة والنشر الورقي والمرئي

والمسموع والإلكتروني مكفولة، وللمصريين من أشخاص طبيعية أو اعتبارية، عامة أو خاصة، حق ملكية وإصدار الصحف وإنشاء وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، ووسائط الإعلام الرقمى، مشيرة إلي أن الاعلام الإلكتروني لم يأخذ حقه في الدستور المصري رغم ما نص عليه.. متسائلة عن كيفية تعامل الدستور مع حرية الاعلام الإلكتروني الذي اصبح سلاح قوي في المجتمع ولا يمكن انكار دوره.

العرب مبدعون وليسوا متخلفين

أما الصحفي والإعلامي الأردني / يسار درة مدير التدريب في معهد الإعلام الأردني سابقا، فقد أشار إلي أهمية الالتزام بالمعايير الأخلاقية المتعارف عليها في العمل الصحفي وعند التغطية الإعلامية، وضرورة البعد عن المصادر المجهلة للأخبار، والبعد عن بث الشائعات، والتواصل المباشر مع المعني بالخبر والمصادر الرسمية، داعيا الي ضرورة كسر النمطية في اخراج النشرات الإخبارية في التلفزيونات العربية، مع الاهتمام بالأخبار الدولية والإقليمية في هذه التلفزيونات وتقليل الجرعة الرسمية فيها حتي تحظي بقبول من المشاهد العادي ولا يتجه للشبكات الاخبارية العالمية كالـ "بي بي سي" وفرانس ٢٤ وسي ان ان .. وغيرها .

من جانبه ذكر الاعلامي والمذيع اللبناني / ريكاردو كرم أنه ليس صحيحاً أن العرب ليسوا مبدعين، وانهم متخلفون عن ركب الحضارة، فقد أخرجت الحضارة العربية والاسلامية عباقرة وعلماء علموا العالم مثل ابن بطوطة وابن خلدون وجبران خليل جبران ومجدي يعقوب وزها حديد المهندسة العراقية العالمية، وغيرهم، كما أنه يوجد حوالي ٢٠٠ مليون عربي مهاجر لو احسن استغلاهم لكونوا لوبي عربي في قلب الحضارة الغربية ولعملوا علي تحسين صورة العرب والمسلمين عالمياً.

توصيات المؤتمر:

أسفرت جلسات المؤتمر ومداخلات المشاركين عن عدد من التوصيات أبرزها ما يلي:

١. أهمية عقد هذا المؤتمر بشكل دوري وتوسيع النطاق الجغرافي والعمل علي تمثيل

مختلف الثقافات في العالم، مع مراعاة أن تركز كل دورة على معالجة إحدى القضايا التي تؤثر على ديناميات الحوار بين أتباع الحضارات والثقافات المختلفة.

٢. دعوة العالمين العربي والإسلامي إلى امتلاك منظومة حديثة من أدوات التواصل الإعلامي للوصول إلى مختلف شعوب العالم بلغاتها المتعددة والعمل على نقل الصورة الحقيقية عن الثقافة العربية الاسلامية إلى مختلف الشعوب.

٣. دعوة المؤسسات الإعلامية إلى مراعاة التنوع الثقافي في غرفة تحرير الأخبار وذلك لضمان أن يتم تغطية الأخبار ذات الصلة بالموضوعات الاثنية أو العرقية بشكل موضوعي.

٤. التأكيد علي أن وسائل التواصل الاجتماعي تعد أداة هامة لنشر المعلومات والتي لا ينبغي أن تكون هي المصدر الرئيسي للأخبار، وأهمية التحقق من الأخبار التي تأتي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

٥. بذل المساعي لوضع ميثاق شرف لممارسي العمل الإعلامي بما في ذلك "صحافة المواطن وذلك بما يتوافق مع المعايير المهنية الدولية".

٦. أهمية توفير المعلومات لوسائل الإعلام وذلك لدعم تغطية إخبارية موضوعية مع مراعاة التمييز بين الأخبار الملفقة والأخبار الحقيقية.

٧. تنظيم ورش عمل لبناء المهارات والقدرات للصحفيين العاملين في مجال جمع الاخبار بما في ذلك العمل علي استخدام الأدوات الإعلامية الجديدة وتقنيات تقصي الحقائق.

٨. حث الإعلاميين على الإلتزام بالموضوعية والحيادية وتجنب خطاب الكراهية في الرسالة الإعلامية.